



جحا ومفتاح الخزينة



حَدَّثَ يَوْمًا أَنَّ سَرَقَ لَصٌ بَعْضَ الْمَالِ مِنْ خَزِينَةِ
حَاكِمِ الْبَلَدَةِ، وَقَدْ دُهَشَ الْحَاكِمُ حِينَ عَلِمَ أَنَّ
الْخَزِينَةَ فُتِحَتْ عَنْ طَرِيقِ مِفْتَاحِهَا الْأَصْلِيِّ الَّذِي
يَحْمِلُهُ مَعَهُ.



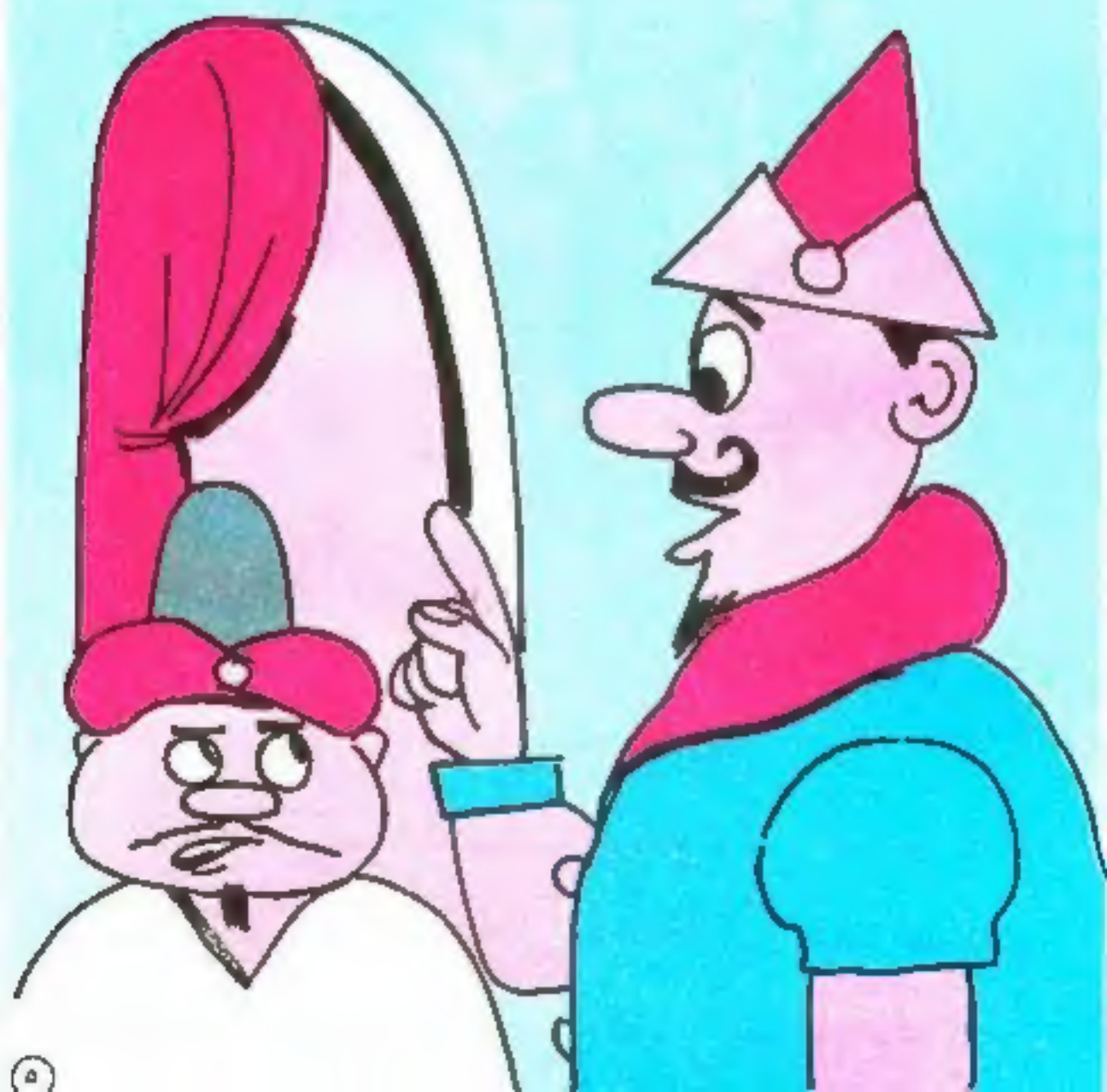


أَذْرَكَ الْحَاكِمُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ
وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَذَرِي ، فَجَمَعَ أَغْوَانَهُ لِيَبْحَثَ
مَعَهُمُ الْأَمْرَ .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ قَالَ الْحَاكِمُ فِي غَضَبٍ :
لَيْسَ الْمُهْمُ الْآنَ أَنْ نَعْرِفَ مِنَ السَّارِقِ ، وَلَكِنْ
أَهْمُّ مِنْهُ أَلَّا يَتَكَرَّرَ هَذَا الْحَدَثُ ، وَكَيْفَ نَحَافِظُ عَلَى
مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ .



قَالَ أَحَدُهُمْ : نُعَيِّنُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الثَّقَةِ عَلَى
الْخَزِينَةِ ، وَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ مِفْتَاحِهَا .
قَالَ آخَرُ : لَا مَانِعَ عِنْدِي مِنْ تَوَلَّى هَذِهِ الْمُهَمَّةَ .
قَالَ الْحَاكِمُ : مَا رَأَيْكُمْ فِي صَدِيقِنَا جُحَا ؟

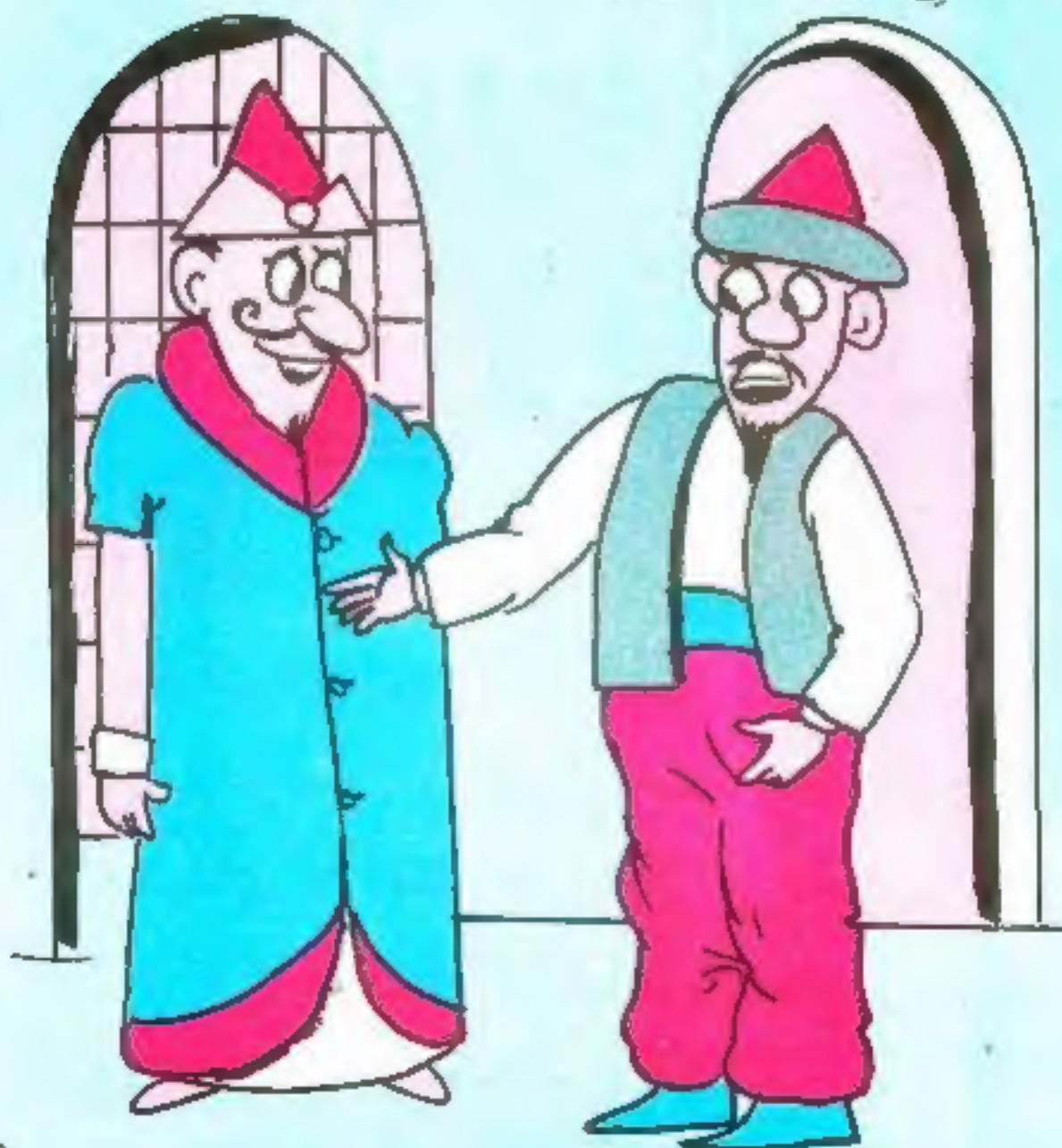




قَالُوا جَمِيعًا : إِنَّهُ مَحَلُّ ثِقَةِ الْجَمِيعِ .
قَالَ الْحَاكِمُ : فَلْتَبْعَتْ إِلَيْهِ لِيَتَوَلَّى أَمْرَ هَذِهِ
الْمُهْمَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ جُحَا قَالَ لَهُ الْحَاكِمُ : لَقَدْ احْتَرْتُكَ
لِتَكُونَ حَامِلَ مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ فَمَا رَأَيْكَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

— أَمَا وَقَدْ عَلِمْنَا بِسَرِقَةِ خَزَائِنِكُمُ الَّتِي بِهَا أَمْوَالُ
تُخَصُّ أَهْلَ الْبَلَدَةِ بِمَا فِيهِمْ أَنَا فَلَا مَانِعَ عِنْدِي مِنْ
تَحْمِلِ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ .



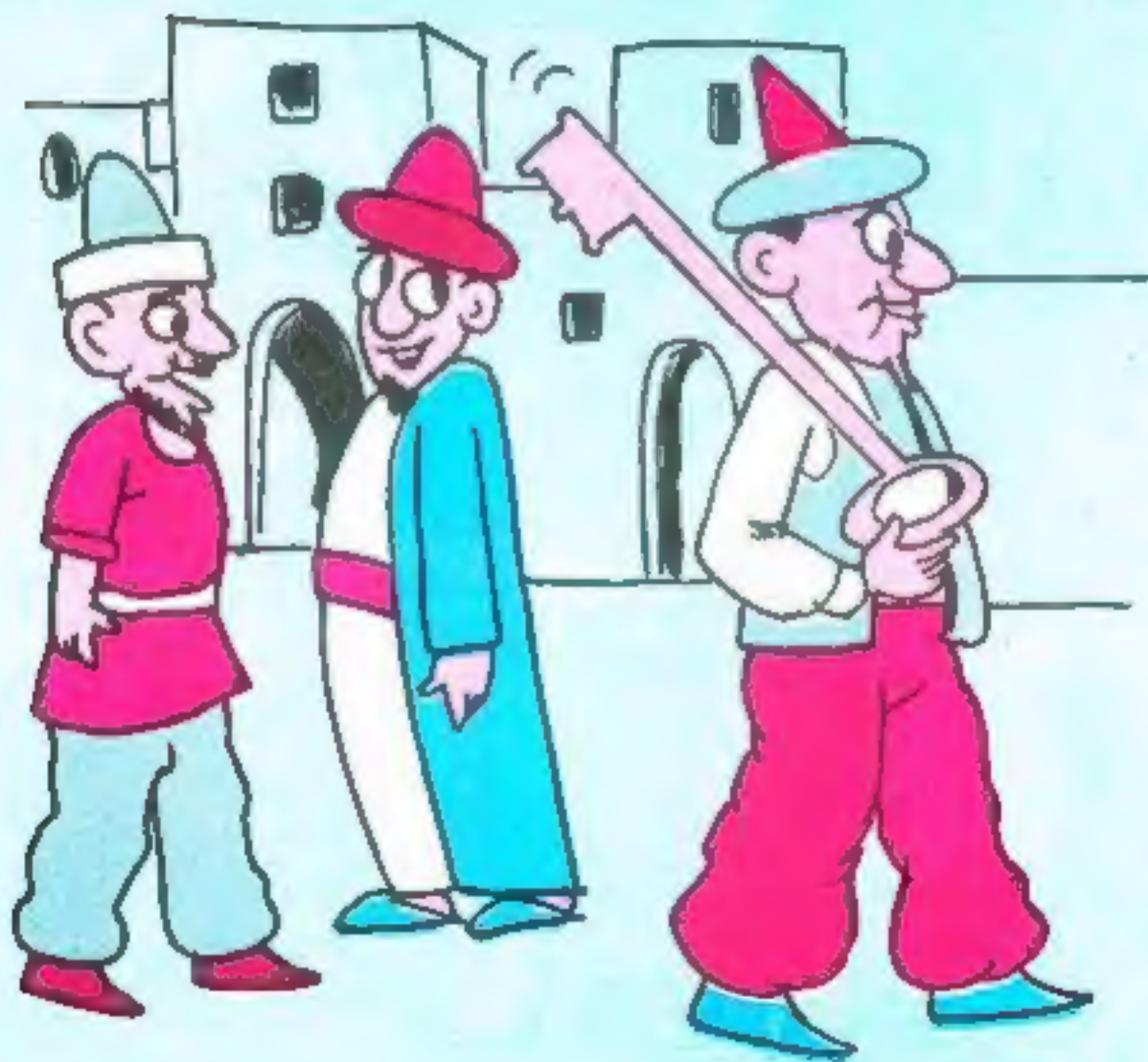


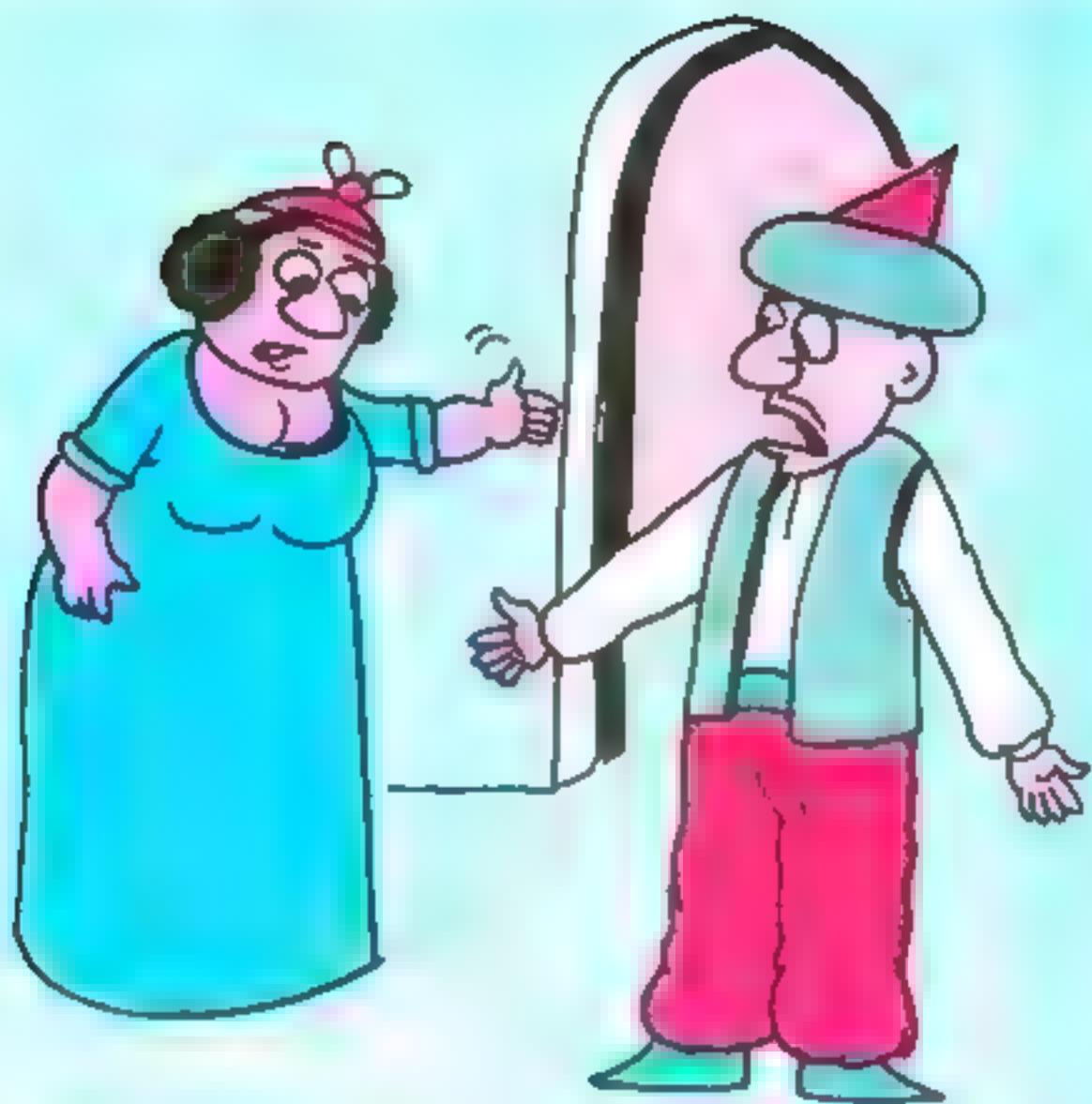
قَالَ الْحَاكِمُ فِي سُرُورٍ :
 — وَأَخِيرًا وَجَدْتُ الرَّجُلَ الْمُنَاسِبَ ، فَأَنْتَ يَا جُحَا
 مَعْرُوفٌ لَدَى أَهْلِ الْبَلَدَةِ فَلَنْ يَشْكُوكَ فِي ذِمَّتِي ، وَأَنْتَ
 مَعِيَ ، وَكُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أَنْ تُحَفِظَ بِالْمِفْتَاحِ فِي مَكَانٍ
 آمِنٍ وَتُقَدِّمَهُ لِي حِينَ أحتاجُ إِلَيْهِ .

قَالَ جُحَا : اطمَئِنَّ فَلَنْ يَسْرِقَهُ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ .
ثُمَّ أَخَذَ جُحَا الْمِفْتَاحَ وَعَادَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ .
فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : أَقْبَلْتُ أَنْ تُحْمِلَ مِفْتَاحَ الْخَزِينَةِ
يَا جُحَا ؟



قَالَ جُحَا : اطمَئِنِّي يَا رَوْحَتِي فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْحَاكِمَ
ذِمَّتُهُ وَاسِعَةٌ وَلَكِنِّي سَأَفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ لِحِمَايَةِ أَمْوَالِ
أَهْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَصْبَحَ جُحَا كُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
حَمَلَ مَعَهُ الْمِفْتَاحَ خَوْفًا عَلَيْهِ .





وَفِي يَوْمٍ فَقَدْ مِنْهُ الْمِفْتَاحُ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ حُلَّ
الظَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ رَوْجَتُهُ : أَوْقِدْ شَمْعَةً فَقَالَ :
— وَأَيْنَ تِلْكَ الشَّمْعَةُ ؟
قَالَتْ : إِلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ .

قَالَ جُحَا :

— كَيْفَ أُعْرِفُ يَمِينِي مِنْ يَسَارِي فِي الظُّلْمَةِ ؟
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ فَرَأَاهُ النَّاسُ يُحَثُّ عَنْ شَيْءٍ
عَلَى الْأَرْضِ .





فَسَأَلُوهُ : هَلْ ضَاعَ مِنْكَ شَيْءٌ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : مِفْتَاحٌ .

فَرَكَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ مَعًا

حَتَّى طَالَ بِهِمُ الْوَقْتُ وَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَى شَيْءٍ .

فَسَأَلُوهُ: أَيْنَ وَقَعَ مِنْكَ الْمِفْتَاحُ بِالضَّبِّطِ؟

قَالَ جُحَا: دَاخِلَ بَيْتِي.

قَالُوا: إِذَنْ لِمَاذَا تَبَحَثُ هُنَا؟

قَالَ جُحَا: بَيْتِي مُظْلِمٌ وَهُنَا أَكْثَرُ نُورًا؟





وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ عَشْرَ جُحَا عَلَى الْمِفْتَاحِ دَاخِلَ
بَيْتِهِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— لَوْ ضَاعَ الْمِفْتَاحُ لَتَحَمَلْتُ مَسْئُولِيَّتَهُ وَلَوْ
ضَاعَتِ النُّقُودُ لَسُئِلْتُ عَنْهَا .. لَا بُدَّ أَنْ أَحَافِظَ عَلَى
الْأَثْنَيْنِ وَلَا يُوْجَدُ غَيْرُ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .

فَلَمَّا قَابَلَهُ الْحَاكِمُ سَأَلَهُ : مَاذَا فَعَلْتَ يَا جُحَا؟ هَلِ
اِحْتَفَظْتَ بِالْمِفْتَاحِ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ؟
قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ : وَهَلِ يُوجَدُ أَمْنٌ مِنَ الْخَزِينَةِ؟
قَالَ الْحَاكِمُ : مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا؟
قَالَ جُحَا : بِمَا أَنَّ الْخَزِينَةَ قَدْ سُرِقَتْ وَفُتِحَتْ بِمِفْتَاحِهَا
فَقَدْ اِحْتَفَظْتُ بِالْمِفْتَاحِ مَعَ الثُّقُودِ دَاخِلِ الْخَزِينَةِ وَبِذَلِكَ لَنْ
يَفْتَحَهَا أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ .

